بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

أصحاب السعادة والمعالي

السادة ممثلي المنظمات الدولية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي في مستهل حديثي اليوم أن أرحب بحضراتكم جميعا ترحيبا حارا في هذا الصباح المبارك، وأشكر لكم تلبيتكم الدعوة للحضور والمشاركة والتفاعل في أعمال الاجتماع الرابع لمجموعة كبار المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا، فمرحبا وأهلا وسهلا بكم جميعا في بلدكم الثاني الكويت .

السادة الحضور

بادئ ذي بدء، اسمحوا لي أن أتقدم بخالص التعازي وصادق المواساة للأشقاء في المملكة العربية السعودية بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، سائلا المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم الأسرة المالكة الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء، وأن يوفق القيادة الجديدة لاستكمال مسيرة الخير والنماء والنهضة والازدهار في المملكة العربية السعودية الشقيقة وخدمة قضايا الإنسانية.

وبرحيل خادم الحرمين الشريفين يكون العالم قد خسر أحد قادته البارزين الذي سخر جهده لخدمة الإنسانية بما عرف عنه من حب الخير والنخوة والمؤازرة والمشاركة الفعالة في معالجة الكثير من القضايا الدولية والانسانية وقيامه بدور مشهود في الدعوة الى حوار الحضارات الهادفة الى اشاعة السلام والتعايش بين الأمم والشعوب.

السادة الحضور

عندما تشتد الكوارث والمآسي، وتدلهم الخطوب والمصائب، وتتوالى المحن والأزمات، تبرز مواقف الرجال الأشداء بكل قوة وصلابة لمواجهة التحديات والمضاعفات الإنسانية...وفي هذا الصدد يسرني أن أرفع –باسم هذا الجمع الكريم– أسمى آيات الشكر والتقدير لحضرة صاحب السمو **الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح**

أمير دولة الكويت – حفظه الله ورعاه– لموافقة سموه الكريمة على استضافة دولة الكويت للمؤتمر الدولي الثالث للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا.

هذه الخطوة الرائدة التي نثمنها عاليا تضيف تجليا إنسانيا جديدا إلى سجل سمو الأمير الحافل بالعطاء الإنساني والذي توجه قائدا إنسانيا، وجعل من دولة الكويت مركزا إنسانيا عالميا.

والشكر كل الشكر لحكومة دولة الكويت، وخاصة وزارة الخارجية لحرصها على استضافة أعمال هذا الاجتماع بصفة دورية وتقديم الدعم اللوجستي له، استشعارا منها بأهميته في جمع الشركاء الإنسانيين على منصة واحدة لمتابعة العمليات الإنسانية في سوريا.

والشكر موصول لحكومات الدول والجهات المانحة على مخصصاتها المالية التي ساعدت المنظمات الإنسانية على تلبية احتياجات الملايين من ضحايا الأزمة داخل سوريا وخارجها، ومن بينها الدول المضيفة للاجئين السوريين والتي تتحمل العبء الأكبر والهائل من نتائج الأزمة السورية.

كما أثمن بكل تقدير وعرفان الدور الفاعل للمنظمات الإنسانية الدولية لحرصها الشديد على تنفيذ العمليات الإنسانية داخل سوريا وخارجها على النحو الذي يلبي الاحتياجات المتزايدة لضحايا الأزمة.

وكذلك نشكر المنظمات غير الحكومية في العالم التي لم تدخر وسعا في هذا الاتجاه، وأخص بالشكر الجمعيات الخيرية الكويتية لدورها الرائد في تدشين العديد من البرامج الايوائية والصحية والتعليمية للنازحين السوريين في الأردن وتركيا ولبنان وأرمينيا وداخل سوريا.

السادة الحضور

إننا اليوم بصدد الاجتماع الرابع لمجموعة كبار المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا، وأود أن أذكر بأن هذا الاجتماع يعقد دوريا في ضيافة دولة الكويت كل ثلاثة شهور، ليكون منصة لوضع أولويات التمويل وتحديد غايات الصرف، والبحث في تفعيل سبل الاستجابة الإنسانية على نطاق أوسع، والعمل على استكمال الجهود المبذولة في هذا الإطار، وتعزيز الجهود الدولية لإغاثة اللاجئين السوريين في الداخل والخارج.

وفي الاجتماع السابق انضم إلينا ممثلون عن دول الجوار السوري(الأردن ولبنان وتركيا) ونحن نقدر دور هذه الدول في التصدي لتداعيات أزمة اللاجئين السوريين نيابة عن المجتمع الدولي الذي نتطلع أن يتنامى دوره بشكل يتناسب وتبعات تلك الأزمة الخطيرة، ونؤكد مجددا أنه من غير الإنصاف ترك هذه الدول وحدها لهذا المصير الذي يفوق قدراتها الاقتصادية وامكانياتها اللوجيستية وبنيتها التحتية.

السادة الحضور

من وحي الأزمة السورية، وفي ظل سوء الأحوال المناخية وما ترتب عليها من عواصف الثلجية وأمطار غزيرة، هناك بعض التفاصيل المهمة التي أحب أن أشارككم بطرحها على مائدة النقاش والحوار... هناك 12.2 مليون سوري بين مشرد ولاجئ بحاجة ماسة للمساعدات الإنسانية، من بين هؤلاء قرابة 7.6 ملايين مشردين في الداخل و3.8 ملايين في دول الجوار، وهذه الأرقام تشكل تقريبا نصف الشعب السوري، ولم تدخر منظمات الأمم المتحدة الإنسانية جهدا في تقديم العون والمساعدة لهؤلاء، فقد تمكنت منظمة الغذاء العالمية بالوصول بمساعداتها إلى ما بين 3.6 ملايين شخص و 4.1 ملايين شخص شهريا في 2014.

وقامت منظمة الصحة العالمية بتوصيل الأدوية والمعدات الطبية إلى أكثر من 16 مليون شخص، ومايقارب 3 ملايين طفل استفادوا من التطعيمات في 2014 و قدمت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الإغاثات لـ 4.6 مليون شخص، و16.5 مليون شخص يستفيدون من معالجة المياه المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

ولا ننكر أن مخصصات الدول المانحة سمحت للمنظمات الإنسانية أن تقوم بواجبها في العمل على تلبية احتياجات الملايين من النازحين داخل سوريا وفي دول الجوار، غير أن هذه الجهود الإنسانية في ظل غياب أى حل وشيك للأزمة السورية، تبدو متواضعة خاصة مع استفحال خطر الأزمة وحلول فصل الشتاء بعواصفه وشدة برده ونقص الاحتياجات الأساسية للاجئين، ومن ثم فاجتماع اليوم يهدف إلى التفكير والبحث والنقاش حول احتياجات عام 2015م، لتحقيق الاستجابة الإنسانية والإنمائية الفاعلة والقدرة على الصمود في مواجهة تحديات الأزمة بالشراكة مع القيادة الدولية.

السادة الحضور

أتصور ان إعلان دولة الكويت موافقتها على إستضافة المؤتمر الثالث للمانحين يفتح أمامنا بابا من الأمل ويقيم الحجة علينا، وأعتقد أنكم تشاركونني هذا الطرح، لأننا ندرك أن عواقب نقص التمويل للسوريين المتضررين بسبب الصراع الدائر منذ 4 سنوات سيكون مروعاً، وستترتب عليه نتائج كارثية ربما ستكون عصية على الاحتواء إن لم نبادر الآن ونستثمر هذه الفرصة لتعزيز فرص الاستجابة الإنسانية والوفاء بالتعهدات والالتزامات التي تعهدت وستتعهد بها الدول المانحة.

إن الأشهر القليلة الماضية شهدت العديد من الوسائل والإجراءات التي تابعتها –شخصيا– مع الشركاء والمانحين في الكويت والمنطقة لتعبئة الموارد من أجل سوريا (إضافة التفاصيل هنا)، بما في ذلك متابعة أي تمويل تعهدت بها الدول المانحة العربية خلال مؤتمر المانحين الثاني في الكويت.

كما تابعت تعهدات الجمعيات الخيرية والمنظمات غير حكومية العربية والإسلامية خلال مؤتمر الدولي الثاني للمانحين، وطوال الفترة الماضية أيضا قمنا بعدد من المهمات الرسمية إلى برلين وجنيف ونيويورك لبحث أبعاد الأزمة وتشجيع الدول المانحة على التبرع والوفاء بتعهداتها، وبيان حجم الأزمة والتأكيد على حاجة المشردين واللاجئين السوريين في الداخل والخارج للمساعدات العاجلة المستمرة.

كما تمكننا بفضل الله من القيام بعدد من الزيارات الميدانية إلى مخيمات اللاجئين في لبنان والأردن، والزيارات الرسمية لدول الخليج لتبادل الدبلوماسية الإنسانية وإبراز ظروف اللاجئين الصعبة التي قمنا برصدها ميدانيا.

السادة الحضور

إننا معنيون اليوم ببحث كيفية مواصلة الاسهامات في الاستجابة الإنسانية، ووضع آليات جديدة وفعالة لتعبئة موارد عام 2015 ودعم الخطط الوطنية للبلدان المضيفة وضخ الأموال لمشاريع التنمية في مجالات الصحة والتعليم والانتاج.

كما أننا معنيون أيضا بالعمل مع أطراف النزاع لتسهيل وصول الإغاثات عبر خطوط النزاع والحدود، وإلزام هذه الأطراف بقراري مجلس الامن 2139 و2165 لضمان وصول المساعدات الانسانية إلى ضحايا الأزمة المحاصرين، نظرا لعدم وجود ممرات آمنة لعمال الإغاثة، وأيضا ضمان سلامة هؤلاء العمال.

وونعيد ونكرر مجددا ، انه مع إيماننا بضرورة توفير المساعدات الإنسانية العاجلة، فإنه لا يمكن أن تحل محل الحاجة إلى حل عاجل للأزمة، وهذه الصرخة لابد أن نعلنها مدوية في كل محافلنا واجتماعاتنا إنحيازا للوضع الإنساني ، وليس تدخلا في الصراعات السياسية، وذلك إدراكا لاحتياجات اللاجئين إلى حياة مستقرة ينعمون فيها بالعيش الكريم والأمن والأمان، ويحصلون على حق أولادهم في التعليم وحقهم جميعا في الرعاية الصحية.

السادة الحضور

في ختام كلمتي أجدد الترحيب بكم والشكر على الحضور والمشاركة، و إنني على ثقة أننا جميعا ندرك حجم التحديات الجسام التي يعيشها اللاجئون السوريين ، وهو ما نأمل أن ينعكس في أفكار واقتراحات لتعبئة الموارد وتفعيل مستوى الإستجابة الإنسانية، وأشكركم على حسن استماعكم، حفظ الله بلادنا من الكوارث والفتن، إنه سميع مجيب

والسلام عليكم ورحمة الله...وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. عبدالله المعتوق

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

والمستشار بالديوان الأميري

ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية

28-1-2015م